نماذج من عالمية السنة النبوية وتجلي آثارها على المجتمع الإنساني

Exemples of the Universality of the Prophet's Sunnah and its Effects on Human Society

د/إبراهيم لقان
جامعة عبد الحفيظ بوالصوف ميلة
معهد الآداب واللغات- قسم اللغة والأدب العربي
brahimleguene@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2019/11/29 تاريخ القبول: 2020/12/05

الملخص

السنة النبوية منهج عالمي، أي أنها صالحة لجميع البشر، تراعي مصالح الناس جميعا، وهي بمثابة الطريقة المثلى التي يمكن للبشرية جمعاء أن تتبعها في كل زمان ومكان، إذ لا يخلو واقعُ الناس في حياتهم من حكم شرعي أو سلوك إنساني قويم يُقتبس منها.

والناظر المنصف في سنته ومنهج حياته صلى الله عليه وسلم وما نتج عنه من سلوك إنساني راقٍ تجاوز حدود أمته في الزمان والمكان، وما يهدف إليه هذا المنهج من مقاصد، يدرك الكثير من المقومات والمؤهلات والصفات التي ضمنت لهذه السُّنة النجاح والخلود وقوة التأثير .

وهذا البحث هو محاولة لبيان نماذج من تلك المقومات والمقاصد والغايات التي تميزت بها سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم وكان لها أثر جلي في المجتمع الإنساني.

الكلمات المفتاحية: العالمية؛ الرسالة المحمدية؛ تجلي؛ آثار؛ المجتمع الإنساني.

Abstract

The Sunnah of the Prophet is a universal approach: it is valid for all human beings regardless of all manner of considerations. It takes into account the interests of all people, and it is the ideal way that all mankind can follow across the centuries and everywhere. After all, people's daily lives are by no means devoid of a legal rule or a well-guided human behaviour that is not taken out of the Prophetic teachings.

The fair beholder in the Prophet's Sunnah and the approach of his life, peace be upon him, and the resulting humane, sublime behaviour- that transcends the boundaries of his nation in time and space-and what this approach aims for realizes many of the fundamentals, qualifications, and qualities that guaranteed this Sunnah's success. It is these distinct unparalleled qualities per set hat has secured and will secure the Sunnah's eternity and the power of its influence.

The present research work is an attempt to show examples of those foundations. It, in the same vein, strives to bring to the light of day the manifold purposes characterized the Sunnah of the Prophet Muhammad, may God bless him and grant him peace, and generate the clear impact it has had on human society.

Key words: Global; Muhammadiah Message, Manifestations, effects; Human Society.

- تمهيد

لقد جاءت السنة النبوية إنسانية عامة لا تفرّق بين إنسان وآخر، وهي صالحة بأن تكون عقيدة لكل إنسان بغض النظر عن لونه أو جنسه، فقد حارب الإسلام كل دعوة عنصرية، وقد حذّر الرسول من مثل هذه الدعوات، فقال: دعوها إنها منتنة، وقال ليس منا من دعا إلى عصبية. ومعلوم أن الإسلام خاطب البشر قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم، فأعلن الوحي أن محمدا رسول الله إلى الناس جميعا، في حين كانت دعوات من سبقه من الأنبياء والرسل محصورة في أقوامهم، فقد كان كل نبي من الأنبياء يقول:"**يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا**

لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ".هود:84. أما خاتم المرسلين فأمر أن يقول:"**قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا**"الأعراف: 158.

وهذا المقال يهدف إلى بيان السنة النبوية في بعدها العالمي من خلال المباحث الآتية:

المبحث الأول- مصطلح العالمية :إن مصطلح العالمية يعني "نزعة إنسانية وتوجه نحو التفاعل بين الحضارات والتلاقح بين الثقافات والتعاون والتكامل والتعارف بين الشعوب والدول"[1].

أما معنى عالمية الرسالة المحمدية، فهي عدم اختصاصها بجنس من الأجناس البشرية، وبعدم تطبيقها في إقليم خاص أو بيئة معينة، وبامتدادها أزمانا طويلة، تخلد فيما بعد العصر الذي بدأت فيه. بمعنى أنها تكون صالحة لكل جنس وكل بيئة وكل جيل وأن عالميتها تكون على الامتدادين الأفقي والعمودي مع كل لون وفي أية بيئة، ومع أية ثقافة، وفي جميع العصور والأجيال، فهي لا تكون دعوة جنس تميزه فصيلة الدم أو سمة اللون، أو ظاهرة اللغة.[2]

وإذا تأملنا الديانات السابقة على الإسلام، نجدها تفتقر إلى العناصر والمقومات التي تضمن لها البقاء حيث تبعث الرسل إلى أقوامهم خاصة، واتسمت هذه الديانات بالمحدودية في المنهج وبالأطر الزمانية والحدود المكانية مما يعوق فعالية انتشار وخلود الديانة وعالميتها"[3].

بينما بُعِث الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الناس عامة، ختاما لمسيرة الأنبياء على مر العصور مصداقا لقوله عز وجلّ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ الأنبياء/107 أرسله الله تعالى بشيرا ونذيرا وحمل الوحي المنزل عليه البشارة إلى الدنيا كلها بأن الله رضي لهم الإسلام دينا واحدا، تاما وكاملا فقال سبحانه: ﴿"الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ المائدة/3.

وكان آخر لبنة وضعت في هرم مسيرة الأنبياء كما عبر صلى الله عليه وسلم عن ذلك: "إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ، إِلَّا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ وَيُعْجِبُون لَهُ وَيَقُولُونَ: هَلاَّ وُضِعَتَ هَذه اللَبِنَةً؟ قَالَ فَأَنَا اللَّبِنَةُ و أَنَا خَاتَمُ النَّبيين"[4].

وحين أُرسِل صلى الله عليه وسلم وجد كل شيء في غير محله، وجد إنسانا هانت عليه إنسانيته فرآه يسجد للحجر والشجر ولكل ما لا يملك لنفسه النفع والضرر.

وجد إنسانا فاسد العقل يكفر بالحق ويؤمن بالباطل، فاسد الذوق يستطيب الخبيث ويستحلي المر، "ورأى مجتمعا هو صورة مكبرة لهذا الإنسان، أصبح الذئب فيه راعيا، والظالم قاضيا، والصالح محروما شقيا، ورأى عادات فاسدة تستعجل فناء البشرية وتسوقها إلى هوة الهلاك"[5]. رأى معاقرة الخمر إلى حد الإدمان، والفجور إلى حد الاستهتار، والربا إلى حد اغتصاب الأموال بالباطل، والطمع وشهوة المال إلى حد الجشع، ورأى القسوة إلى حد وأد البنات.

رأى كل ناحية من نواحي الحياة فاسدة، تتطلب اهتمام المصلح الذي لو أفنى عمره في معالجة ناحية واحدة من نواحيها ما أصلحها.

رأى عالما خلاصة ما يقال فيه إنه: "عالم فقد العقيدة كما فقد النظام، أي أنه فقد أسباب الطمأنينة في الباطن والظاهر، طمأنينة الباطن التي تنشأ من الركون إلى قوة في الغيب، تبسط العدل وتحمي الضعف وتجزي الظلم وتختار الأصلح الأكمل من جميع الأمور، وطمأنينة الظاهر التي تنشأ من الركون إلى دولة تقضي بالشريعة، وتفصل بين البغاة والأبرياء، وتحرس الطريق، وتخيف العائثين بالفساد"[6].

وبعد أن ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس وانحطت عقول البشر إلى الدرك الأسفل من الزيغ والضلال، والكفران بأنعم الله ووحدانيته "يكون مقتضى الحكمة ومن رحمة الله بهذه الإنسانية التائهة أن يبعث إليها من

ينقذها من غيّها وغوايتها ويخرجها من الظلمات إلى النور، فكانت بعثة خاتم الأنبياء عليه الصلاة والسلام".[7] فكيف واجه صلى الله عليه كل ذلك؟

المبحث الثاني- محمد صلى الله عليه وسلم ومعالم السلوك الإنساني:حين اختلفت قريش فيمن يضع الحجر الأسود (قبل الهجرة بثمان عشرة سنة) نادى مناديهم (أبو أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم)، وكان يومئذ أكبر قريش، يا معشر قريش اجعلوا بينكم فيما تختلفون فيه أول من يدخل من باب هذا المسجد يقضي بينكم فيه، ففعلوا، فكان أول داخل عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما رأوه قالوا: هذا الأمين، رضينا، هذا محمد، فلما انتهى إليهم وأخبروه الخبر، قال صلى الله عليه وسلم: هلُمّ إليّ ثوبا، فأُتِيَ به، فأخذ الركن فوضعه فيه بيده، ثم قال: لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب، ثم رفعوه جميعا، ففعلوا، حتى إذا بلغوا به موضعه، وضعه هو بيده، ثم بُنِيَ عليه"[8].

لقد استطاع محمد بفعله هذا أن يستوعب القيم المشتركة بين القبائل وأن يقف بين الناس على مسافة واحدة دون نظر إلى منزلة عائلة على حساب أخرى، أو ترجيح قبيلة على أخرى.

وحين اصطفاه ربه لحمل الرسالة كان مجال عمله صلى الله عليه وسلم (الجزيرة العربية) فسيحا وكان بإمكانه أن يكون رجلا إقليميا ويسير في قومه سيرة القادة السياسيين والزعماء الوطنيين، ويكوّن إمارة عربية موحدة ويكون رئيسَها، وقد عُرض عليه ذلك، ولكنه :"لم يُبعث زعيما وطنيا أو قائدا سياسيا يُخرج الناس من حكم الفرس والرومان إلى حكم عدنان وقحطان"[9].

وإنما أرسل إلى الناس كافة بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله وسراجا منيرا، إنما أرسل ليخرج عباد الله جميعا من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده، ويخرج الناس جميعا من ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر، ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث، ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم.

وفي تناوله للقضايا الاجتماعية نجده صلى الله عليه وسلم تعامل معها بأذكى طريقة في كل زمان ومكان، فبعد الفترة السرية التي مهدت للدعوة، جهر صلى الله عليه وسلم وكان من الطبيعي أن يُعلِم بها أسرته الكبيرة من قريش، فنادى بها على الصفا والمروة صادعا بأمر ربه، وبنى نداءه على أسلوب نفسي حكيم إذ انتزع منهم الاعتراف بأنه صادق أمين، وأنه لا يغشهم ولا يخدعهم، فقال لهم: "أَرَأَيْتَكُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا بِالوَادِي تُرِيدُ أَنْ تُغِيرَ عَلَيْكُمْ، أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ؟ قَالُوا :نَعَمْ، مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ إِلَّا صِدْقًا، قَالَ: ﴿إِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾" [10].

وهذا أسلوب عظيم في أخذ الحجة على الغير، ولكنّ عناد القوم صرفهم عن الإيمان كما دلت الآية على ذلك ﴿ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ۚ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ النمل/ 14 . "لقد أرادوها دعوة ارستقراطية تنزل على كبار السادة فيهم ولا يزحمهم فيها سواد الناس من العبيد والفقراء، وأرادوها دعوة عنصرية تراعى فيها الأحساب والأُسَر، ولكن الإسلام دين عام لكل الأجناس"[11].

وكان أول ما بدأ به صلى الله عليه وسلم غرس العقيدة الصحيحة في النفوس فطلب من الناس الإيمان بمصدر الوجود والخير، وإفراده بالعبادة كي يشعر الإنسان بعزة نفسه، ويأبى العبودية لغير الله، ثم طلب منه الإيمان بيوم الحساب والجزاء وبطريق الحق الذي ارتضاه الله لعباده وربط به سعادته في الدنيا والآخرة. وجعل له من حرية التفكير ما يفهم به قيمة نفسه، وفتح له كتاب الكون لينظر فيه ويملأ قلبه بأسراه فينتفع وينفع بما أدرك.

ثم غذى هذا الإيمان بعبادات من شأنها أن تديم على الإنسان مراقبة الله في سره ونجواه، في قوله وفعله، وتخلق في قلبه عاطفة الرحمة والنجدة لإخوانه الضعفاء والفقراء، وتغرس في نفسه خُلُق الصبر في مكافحة المكاره والشدائد .

أما في جانب المادة فقد جاء الإسلام مطالبا بحفظ الصحة، وقد بلغ في هذا الشأن أن جعل للوقاية من الأمراض تأثيرا على ما فرض من عبادات، فأباح الفطر في رمضان، وعدم استعمال الماء في الطهارة في حالة الخوف.

وقد حفظ البشرية من الطغيان والفوضى بأن وضع نظاما للأموال كيف يحصل عليها وفيم تصرف، وحق صاحبها فيها وحق غيره منها.

وعلى الصعيد الاجتماعي قرر الإسلام العدل والمساواة والتعاون والتواصي بالحق، والتواصي بالصبر، وقرر في ذلك مسؤولية الجماعة عن الفرد، ومسؤولية الفرد عن الجماعة، فعن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "كُلُّكُمِ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الإِمَامُ رَاعٍ وَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، والرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهْوَ مسؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَهْيَ مَسْؤُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، والْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَ مَسْؤُولٌ فِي رَعِيَّتِهِ".[12]

وتمكن الرسول صلى الله عليه وسلم بفضل ما تحلى به من تربية إيمانية أن يجعل العلاقات بين الناس تسمو فوق أهواء البشر، وتسمح بالتواصل الإيجابي بين بني آدم لعمارة الأرض بما ينفعهم ويخدم غاية وجودهم فكان بسيرته تلك أعظم شخصية أثرت في التاريخ وما زالت إلى يومنا هذا وستبقى موضع تأثير ومحل تقدير من طريف الصديق والعدو.

ولو أردت أن أنقل ما قيل عنه أو كتب في هذا المجال من طرف علماء المسلمين لبدا الأمر للمستمع عاديا جدا، ولم يخرج عن كونه تقريرا للحقائق، ولكن سأقتبس بعض أقوال المنصفين من مفكري الغرب أو حتى بعض من عرفوا بالعداء الصريح للنبوة، لأن الحق ما شهدت به الأعداء كما يقول المثل..

المبحث الثالث- محمد صلى الله عليه وسلم بأقلام غربية: لقد ألف مايكل هارت* كتابا عنوانه (المائة: تقويم لأعظم الناس في التاريخ) نقب فيه في جنبات التاريخ للعثور على الرجال الذين كان لهم أعظم تأثير في تاريخ البشر، فحدد مائة شخص من بينهم (أرسطو أشهر فلاسفة اليونان، وبوذا مؤسس الديانة

البوذية، وزرادشت مؤسس الديانة الزرادشتية وكونفوشيوس مؤسس الديانة الكونفوشية، وهتلر مؤسس النازية الألمانية".

ومؤلف الكتاب لم يُعطنا مجرد إحصاء بياني لأشهر مائة شخص في العالم من حيث تأثيرهم في الناس، ولكنه أيضا يضع تقويما لدرجة تأثيرهم، وهو يرتبهم حسب درجة تَمَيُّزِ كلٍ منهم من رقم واحد حتى رقم مائة. وهو يوضح لنا الأسباب التي حدت به إلى هذا الترتيب ،وقد ترجم أنيس منصور هذا الكتاب بعنوان الخالدون مائة أعظمهم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أو كما قال: "ولا أدعي أنني أضفت شيئا إلى هذا الكتاب، وإنما حذفت بعض العبارات وبعض المصطلحات العلمية الصعبة دون إخلال بما أراده المؤلف. فهذا كتاب عن كتاب أو من كتاب، لم أرفع عيني عنه، وإن كنت لم ألتزم بحرفية كل ما جاء فيه" [13].

ومن المعايير التي اعتمدها العالم الأمريكي مايكل هارت في هذا التصنيف، هي "أن يكون للشخصية أثر شخصي عميق متجدد على شعبها وعلى تاريخ الإنسانية، والاعتبار المثير للدهشة في اختياره للشخصيات الأكثر تأثير في العالم هو أنه يضع نبينا الكريم النبي محمد صلى الله عليه وسلم باعتبار أنه الأول، أول العظماء المائة الأكثر تأثيرا في العالم"[14]. يقول : "لقد اخترت محمدا عليه السلام في أول هذه القائمة ولا بد أن يندهش كثيرون لهذا الاختيار – ومعهم حق في ذلك- لأن محمد عليه السلام هو الإنسان الوحيد في التاريخ الذي نجح نجاحا مطلقا على المستوى الديني والدنيوي"[15].

وهو الْحُكم نفسُه الذي يؤكده الباحث توماس كارليل* قائلا: "لقد وضع محمد أسس واحد من أعظم الأديان في العالم، وقام بنشره استنادا إلى مصادر جدّ ضئيلة ، واليوم بعد أكثر من ثلاثة عشر قرنا بعد وفاته، لا يزال تأثيره قويا واسع الانتشار"[16].

ولا شك أن سبب ذلك يعود إلى قوة التأثير ونوع التأثير و امتداد أمد التأثير واتساع رقعة التأثير هذه الخصائص التي توفرت في جوانب شخصيته وسيرته صلى الله عليه وسلم دون غيره من الشخصيات التي كان لها باع في التاريخ القديم والحديث، وهي الخاصية التي يشير إليها (أرنولد توينبي)* حيث يقول: "إن شخصيات التاريخ لن تكون قابلة للفهم إلا إذا نُظر إليها باعتبارها أدواتٍ للنشاط الروحاني، والإنسانُ إذ يَنْشرُ عقيدةً روحانية، إنما يؤدي فعلا اجتماعيا أعظمَ بكثير مما يتهيأ له تحقيقه باستخدام الطرائق المادية البحتة، فللعقائد الدينية –وفق رأيه-دور خطير للغاية في مجريات التاريخ".[17]

المبحث الرابع- تمظهر اليسر في السنة النبوية و أثره في المجتمع الإنساني

لقد وصف الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وسلم بقوله : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ التوبة 4، ولقد كان الوحي وهو ينزل يأخذ النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين معه بمنهج اليسر، ويقوّم ما اعوجَّ من المسلمين في هذا الجانب، ويسددهم حين يكون الانحراف.

وسلك الرسول صلى الله عليه وسلم هذا المنهج الذي أراده الله لهذه الأمة، فقام على تحقيقه في نفسه وفي الآخرين، فكانت السنة النبوية حافلة بمواضع عديدة تدل على اليسر، من ذلك: ما رواه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت: "مَا خُيِّر رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا، مَا لَمْ يَكُنْ إِثمًا، فَإِنْ كَانَ إِثمًا كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ، وَمَا انْتَقَمَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم لِنَفْسِهِ، إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللهِ فَيَنْتَقِمُ لِلَّهِ بِهَا"[18].

وعن عبد الله بن أبي بكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بَعث معاذا، أوصاه وعهد إليه، ثم قال له: يَسِّرْ ولا تعسِّرْ، وبشِّرْ ولا تنفِّرْ.."[19]. أي اسلك في طريق الدعوة ما فيه اليسر والسهولة سواء كان فيما يتعلق بأعمالك، أو معاملاتك مع غيرك. والتبشير للناس يكون بالخير، والمراد بالتبشير كل دعوة

تحبب عباد الله في ربهم، وترغيبهم في عبادته وطاعته . والتبشير يتعلق بالدعوة، والتيسير يتعلق بالفتوى، وإذا وفق العالِم المسلم إلى اتباع منهج التيسير في الفتوى، والتبشير في الدعوة فقد أمسك بالعروة الوثقى.

وقد ترك منهج الرسول صلى الله عليه وسلم أثرا كبيرا في ميادين الحياة المختلفة لدى الفقهاء والدعاة الذين تأسوا بأسلافه، فحذروا من التشدد في الدين والغلو فيه، وركزوا جهودهم في التأصيل الشرعي لموضوع اليسر، ورفع الحرج. وألِّفت في ذلك كتب كثيرة، منها:

1- رفع الحرج في الشريعة الإسلامية ضوابطه وتطبيقاته للدكتور صالح بن حميد .

2- رفع الحرج في الشريعة الإسلامية لمنّاع القطّان .

3- يسر الإسلام وأصول التشريع العام لمحمد رشيد رضا

كما تركت سيرته صلى الله عليه وسلم أثرا كبيرا على المؤرّخين والمحدّثين والفقهاء وكتاب التراجِم وعلماء الاجتماع وعلماء النفس وعلماء التربية، على مر العصور خاصة في وضع المناهج وطرق التعليم المختلفة.

المبحث الخامس- أَخْلَقَةُ العمل في السنة النبوية و أثره الإنساني

إذا كان التفسير المادي للعمل هو أن يُلبي حاجات الإنسان، وأن يحقق ضرورات الحياة، ويقف عند هذا المقصد فحسب، فإن السنة النبوية لا تنظر إلى العمل من هذا الجانب فقط، بل جاءت لتربي المسلم على روح العمل وتحثه على الكسب والجد، فحدد صلى الله عليه وسلم مراتب الأيدي فجعل منها: يدا عليا و يدا سفلى، وجعل أفضل الأمم أمة اعتمدت على نفسها، وخير الطعام طعام أكله الإنسان من عمل يده. فهي تحرص على أن يكون هذا العمل قيمة أخلاقية لا تنفصل عن عموم العبادة، وقد بينت نصوص السنة النبوية هذه الصبغة الأخلاقية للعمل من خلال ما تضمنته الأحاديث الواردة في هذا الشأن.

وإذا كان من العسير أن يحيط الإنسان بالقيم الأخلاقية للعمل في السنة النبوية، فإنه مع ذلك يمكن القول أنها تدعو إلى الحرص على العمل وإتقانه

والجدّ فيه وتحارب التواكل والخنوع والغش في العمل، وتدعو إلى الإيثار وترفض الأثرة، وتدعو إلى الجماعية وتحارب الأنانية، وتدعو إلى التسامي عن الماديات إلا بما يكفل العيش الكريم. ومن الأحاديث الشهيرة في ذلك ما رواه البيهقي عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إِنّ اللَّهَ تَعَالى يُحِبّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلاً أَنْ يُتْقِنَهُ"[20].

روى البخاري في صحيحه عن المقدام رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللهِ دَاوُودَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ".[21]

وعن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال: "سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم الله فأعطاني ، ثم سألته فأعطاه، ثم سألته فأعطاني ثم قال: يَا حَكِيمُ إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرَةٌ حُلْوةٌ ، فَمَنْ أَخَذَهُ بِسَخَاوَةِ نَفْسٍ بُورِكَ لَهُ فِيهِ ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِسْرافِ نَفْسٍ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ، كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ. اليَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنْ اليَدِ السُّفْلَى. قال حكيم: فقلت يا رسول الله ، والذي بعثك بالحق لا أرزأ أحدا بعدك شيئا حتّى أفارق الدنيا. فكان أبو بكر رضي الله عنه يدعو حكيما إلى العطاء فيأبى أن يقبله منه. ثم إن عمر رضي الله عنه دعاه ليعطيه فأبى أن يقبل منه شيئا، فقال عمر: إني أشهدكم يا معشر المسلمين على حكيم أني أعرض عليه حقّه من هذا الفيء فيأبى أن يأخذه ، فلم يرزأ حكيم أحدا من الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتّى توفي"[22].

وتتجلى آثار السنة على ميدان العمل في المجتمع الإنساني، في حرص الدول والحكومات على وضع قوانين العمل وضبطها لحماية العامل من تعسف رب العمل، وإعطاء العامل حق رب العمل، وهذه القوانين تقترب من معاني السنة أو تبتعد عنها بقدر اقتراب هذه الدول من تعاليم الإسلام أو بعدها عنه.

المبحث السادس-خُلُقُ التواضع في السنة النبوية وأثره على المجتمع الإنساني

التواضع من الأخلاق الفاضلة والشيم العظيمة التي حثّ عليها الإسلام ورغب فيها، وقد عبّر الله عن هذا الخُلُق تعبيرا كنائيا وهو يخاطب رسوله به إذ قال يحثه عليه: (واخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ). الشعراء: 215. وقد تمثله صلى الله عليه وسلم منهجا عمليا في حياته حيث لم يكن صلى الله عليه وسلم يعزل نفسه عن حركة الأمة في أعمالها ونشاطاتها، ولو قُمْنَا بتتبع سيرته ومواضع توجيهه الأمة نحو العمل بمختلف أنواعه ، ثم قمنا بعملية استقراء - وإن لم يكن كاملا- للحياة النبوية أو السنّة الشريفة لوجدنا الترجمة العملية للخطاب في أقواله وأعماله، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: "لما بنيت الكعبة، ذهب النبي صلى الله ليه وسلم وعباس ينقلان الحجارة، فقال عباس للنبي: اجعل إزارك على رقبتك يقك من الحجارة، فخرّ إلى الأرض وطمحت عيناه إلى السماء، ثم أفاق، فقال: إزاري، إزاري، فشدّ عليه إزاره"[23].

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" لاَ تَرْفَعُونِي فَوْقَ قَدْرِي فَتَقُولُوا فِيَّ مَا قَالَتْ النَّصَارَى فِي المَسِيحِ فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ اِتَّخَذَنِي عَبْداً قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَنِي رَسُولاً"[24].وجاء في شعب الإيمان، باب التواضع وتحريم الكبر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن الله أوحى إليّ: أن تواضعوا، حتى لا يفخر أخد على أحد"[25].

يفهم من الأحاديث السابقة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان جمّ التواضع، لا يعتريه بطر على رفعة قدره ومنزلته، يخفض جناحه للمؤمنين ولا يتكبر عليهم، وكان ذلك شانه في قومه فعن شُعبة قال: حدثنا الحكم عن إبراهيم عن الأسود قال: "سألت عائشة: ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع في بيته؟ قالت: كان يكون في مهنة أهله –تعني خدمة أهله- فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة"[26].

ومن تواضعه صلى الله عليه وسلم أنه إذا مرّ على الصبيان سلم عليهم، فقد روى البخاري ومسلم عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه مر على صبيان فسلم عليهم، وقال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعله"[27].

ومن الشواهد العملية على اتصاف الرسول صلى ل عليه وسلم بهذا الخلق العظيم، الحوار الذي دار بينه وبين الصحابي الجليل سواد بن غزية في غزوة بدر، في الحديث الذي رواه حبان بن واسع عن أشياخ من قومه:" أن رسول الله صلى ل عليه وسلم عدّل صفوف أصحابه يوم بدر وفي يده قدح يعدل به القوم، فمر بسواد بن غزية حليف بني عدي، وهو مستنتل من الصف،- قال ابن هشام: ويقال مستنصل* من الصف- فطعن في بطنه بالقدح، وقال :استوِ يا سواد، فقال : يا رسول الله، أوجعتني وقد بعثك الله بالحق والعدل؛ فأقدني. فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه، و قال: استقد؛ قال فاعتنقه فقبل بطنه. فقال : ما حملك على هذا يا سواد؟ قال :يا رسول الله، حضر ما ترى، فأردت أن يكون آخر العهد بك أن يمس جلدي جلدك. فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير وقاله له "[28].

المبحث السابع- مظاهر المساواة بين الأجناس في السنة وأثرها الإنساني:

قرر الإسلام المساواة بين الناس، وقضى في الحقوق والواجبات على الفوارق بين بني الإنسان، و يمكن الحديث عن المساواة في سيرته صلى الله عليه وسلم، في الإخاء الإنساني الذي نادى به القرآن وتجلى في مواقفه، يوم فتح مكة حيث وقف صلى الله عليه وسلم على باب الكعبة وقال: يَا مَعْشَرَ قُرَيْش: إِنَّ اللهَ أَذْهَبَ عَنْكُمْ نَخْوَةَ الْجَاهِلِّيةِ وَتَعَظُّمِهَا بِالآبَاءِ، النَّاسُ مِنْ آدَم وَآدَم مِنْ تُرَاب، ثم تلا قوله تعالى:" ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾. الحجرات 13.

فقد قرر صلى الله عليه وسلم وحدة الأصل وهي التراب، ويتجلى تأثير هكذا موقف من سنته صلى الله عليه وسلم في المجتمع الإنساني في عناية المنظمات الدولية في العصر الحديث ومنها الأمم المتحدة ومنظماتها بمشكلة التفرقة العنصرية، وإصدارها أكثر من وثيقة في هذا الشأن تلتقي جميعا في أساس المساواة الإنسانية ومحاربة التفرقة العنصرية، مثال ذلك ما جاء في

بيان عن التمييز العنصري الصادر في باريس سنة 1967 عن مجموعة من العلماء العالميين بدعوة من منظمة اليونسكو :"إن الناس جميعا ولدوا أحرارا متساوين في الكرامة والحقوق. جميع الناس الذين يعيشون الآن يرجعون إلى نفس الجنس، وينحدرون من نفس الأصل"[29].

كما تتجلى المساواة في القصاص بين الأقوياء والضعفاء في هذا السنة ، فعن أم المؤمنين عائشة بنت الصديق رضي الله تعالى عنها: (أن قريشا أهمتهم المرأة المخزومية التي سرقت، فقالوا: من يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن يجترئ عليه إلا أسامة، حِبُّ رسول الله -صلى الله عليه وسلم - فكلم رسول الله -صلى الله عليه وسلم - ، فقال: "أتشفع في حدٍّ من حدود الله"؟! ثم قام فخطب، قال: "يا أيها الناس، إنما ضلَّ من كان قبلكم، أنهم كانوا إذا سرق الشريف تركوه، وإذا سرق الضعيفُ فيهم أقاموا عليه الحد، وأيْمُ الله، لو أن فاطمةَ بنتَ محمد سرقتْ لقطع محمدٌ يدها"[30].

المبحث الثامن- حفظ الأمن في السنة النبوية و أثره الإنساني

تأتي مشروعية الأمن في السنة النبوية من قوله صلى الله عليه وسلم: "والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن قيل من يا رسول الله؟ قال: الذي لا يأمن جارُه بوائقَه"[31]. "ومصطلح الجار هنا يمكن توظيفه توظيفا موسعا بحيث يشمل الجوار الجغرافي بين دول المجتمع الدولي، وهو معنى ليس هناك ما يمنعه أو يصرفه عن هذا الاستعمال"[32].

لقد كانت معاهدات الرسول صلى الله عليه وسلم شاملة للجوانب العسكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية مقارنة بالمعاهدات التي تعقد في زمن الحروب أو بعدها والتي تنحصر في جانب واحد وهو محاولة الأطراف المتصارعة وضع ميثاق متوافق عليه لإنهاء الصراع. كما نلحظ هذا في العهد

الذي أعطاه الرسول صلى الله عليه وسلم للنصارى في جزيرة العرب، ومن ورائهم لكل الناس، وجاء فيه:

"هذا كتاب كتبه محمد بن عبد الله إلى كافة الناس أجمعين، كتبه لأهل ملة النصارى ولمن تنحل دين النصرانية من مشارق الأرض ومن مغاربها، قريبها وبعيدها، فصيحها وعجمها، معروفها ومجهولها، جعل لهم عهدا إن احتمى راهب أو سائح في جبل أو واد، أو مغارة، أو عمران، أو سهل، أو رمل، أو بيعة، فأنا أكون من ورائهم أذبُّ عنهم من كل غيرة بهم، بنفسي وأعواني وأهلي وملتي وأتباعي، لأنهم رعيتي وأهل ذمتي، وليس عليهم جبر ولا إكراه على شيء من ذلك ولا يغير أسقف من أسقفيته، ولا راهب من رهبانيته، ولا حبيس من صومعته، ولا سائح من سياحته، ولا يهدم بيتا من بيوت كنائسهم وبيعهم، ولا يدخل شيء من مال كنائسهم في بناء مساجد المسلمين، ولا في بناء منازلهم، فمن فعل شيئا من ذلك، فقد نكث عهد الله وعهد رسوله"[33].

وتتجلى قيم السلم العالية في موقفه صلى الله عليه وسلم حين دخل مكة قويا يوم الفتح، بعدما أخرج منها ضعيفا مرغما، ويوم ذاك كان كبراء قريش خلف الأبواب ينتظرون مصيرهم، ولكن محمدا المثل الأعلى وقف مناديا: يا معشر قريش، إن الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية، وتعظُّمها بالآباء، الناس من آدم وآدم من تراب، ثم تلا الآية: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾. ثم قال: يا معشر قريش، ما ترون أني فاعل فيكم؟ قالوا خيرا، أخ كريم، وابن أخ كريم، قال: اذهبوا فأنتم الطلقاء"[34].

وهكذا فتحت مكة ودانت قريش وتوفر الأمن بكل صوره للمؤمنين في مكة وامتدت آثاره بعد ذلك إلى العالم بأسره حتى تحقق للناس في ظل الإسلام ما لم يتحقق في ظل الإمبراطوريات السابقة التي حصرت الأمن في أطرها الجغرافية، واستباحت من خالفها والأدلة في التاريخ القديم أو الحديث كثيرة.

هذه تفاصيل العهد الذي عهده رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى النصارى ومن دراسته يتبين لنا منه أن الإسلام كان وفيا إلى آخر درجات الوفاء، وكان أمينا إلى آخر درجات الأمانة[35].

وهذا العهد في مضمونه يهدف إلى تحقيق ثلاث مستويات من الأمن: الأمن النفسي، والأمن الديني والأمن الاقتصادي أي رعاية وحفظ الحقوق المالية والاقتصادية لغير المسلمين لتحقيق الأمن العام، لأن الاعتداء على هذه الحقوق يبقي حالة التوتر بين المتخاصمين، ومثل هذه الشروط لا تتوفر عليها المعاهدات الدولية في العصر الحديث التي يتحكم فيها منطق الأقوى، ويمثل الاضطهاد الديني و الظلم الاقتصادي فيها عائقا كبيرا من عوائق تحقيق الأمن الدولي.

المبحث التاسع- رعاية السنة النبوية لمصالح الناس وأحوال البشر

والمصلحة في اصطلاح علماء الشريعة هي جلب المنفعة ودفع المفسدة. والإسلام عقيدة وشريعة، وهو منهج رباني كامل للحياة البشرية، ينظم شؤون الإنسانية تنظيما عادلا، ويوازن بين مصالح الأفراد والجماعات بما لا طغيان فيه لأحدهما على الآخر. "وإن الناظر في الشريعة الإسلامية ليجد الدلائل العديدة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وفتاوي الصحابة رضي الله عنهم وأقوال العلماء، وقواعد الفقه والأصول تثبت بوضوح وبشكل قاطع أن الشريعة الإسلامية قائمة على أساس اعتبار مصالح الناس، فكل ما هو مصلحة مطلوب شرعا وجاءت الأدلة بطلبه، وكل ما هو مضرة أو مفسدة منهي عنه، وتضافرت الأدلة على منعه، وأن جميع أحكامها متكلفة بمصالح العباد في العاجل والآجل"[36].

والمراعاة معناها: الصيانة والحفظ قال ابن الأثير:"المراعاة الحفظ والرفق وتخفيف الكلف والأثقال عنه"[37] .فمراعاة أحوال الناس:تعني سياسة أمور الناس، واختيار الأصلح لهم، والاهتمام بشئونهم، والمحافظة عليهم، والرفق بهم والتخفيف عنهم، وتقدير حالهم وواقعهم. وفي الحديث "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته" أي حافظ مؤتمن، والرعية كل من شمله حفظ الراعي ونظرُه"[38].

ومن صور مراعاة الله لأحوال الناس، أن الله تعالى أمر نبيه بالدعوة إلى الله بطرق عدة وفي ذلك مراعاة لحال جميع الناس،. "يلون الحديث لأصحابه، فكان تارةً سائلاً، وتارةً مجيباً، وتارةً يجيب السائل بقدر سؤاله، وتارةً يزيده عما سأل، وتارةً يضرب المثل لما يريد تعليمه، وتارةً يصحب كلامه بالقسم، وتارةً يلفت السائل عن سؤاله لحكمة بالغة، وتارةً يعلِّم بطريق الكتابة، وتارةً بطريق الرسم، وتارةً يسلك سبيل الدعابة، وتارةً يخص النساء ببعض مجالسه، وتارةً يراعي أحوال من بحضرته من الأطفال والصغار، فيتنزل إليهم ويعلمهم بما يلاقي طفولتهم"[39].

خاتمة

إن السنة النبوية متوازنة لا يطغى فيها الجانب الروحي على الجانب المادي بل وازنت بينهما، فقد جمعت بين أمور الدين والدنيا، وهي كذلك شاملة لم تترك جانبا من حياة الإنسان إلا ولامسته، وقد لبّت جميع حاجاته الفطرية، فقد تجلت آثارها في مجالات كثيرة -في غير ما ذكرناه سابقا- في تثبيت حقوق الإنسان كما تجلى في وثيقة المدينة وحجة الوداع، وفي نشر ثقافة الوسطية و الاعتدال، ومبدأ الشورى، وكل هذا قليل من كثير يستفاد منه حقيقة عالمية السنة النبوية وآثارها الإيجابية على عامة البشر،

وشمولية السنة من منظور سيرته صلى الله عليه وسلم لا تعني انفراد الحضارة الإسلامية بالعالم و إلغاء الآخر الحضاري، وإنما تعنى التفاعل والتدافع والتسابق مع الآخر في ظل التأكيد على أن التعددية الحضارية والتنوع الثقافي، والاختلاف في الشعوب والأمم والقبائل وفي الألوان والأجناس والأعراق، وفي الألسنة واللغات سنّة إلهية لا تبديل لها ولا تحويل.

بينما نلحظ أن العالمية الغربية (العولمة) صراع وتفتيت وفوضى – يسمونها خلاقة- في إطار الهيمنة الغربية التي تريد صب العالم في القالب الغربي دون سواه، وإلغاء الآخر...

الهوامش

[1]- محمد عمارة، العالمية الإسلامية والعولمة الغربية، مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2009، ص11.

[2] - ينظر: سليمان الخطيب، أسس مفهوم الحضارة في الإسلام، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، مصر، (د ت)، ص201.

[3]- المرجع نفسه، ص201.

[4]- البخاري، (أبو عبد الله محمد بن إسماعيل) صحيح البخاري، كتاب المناقب (3535)، باب خاتم النبيئين، (طبعة جديدة مضبوطة ومفهرسة)، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، ص 873.

[5]- أبو الحسن علي الندوي، ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، دار ابن الجوزي، القاهرة، مصر، ط1، 2012، ص83.

[6]- عباس محمود العقاد، عبقرية محمد صلى الله عليه وسلم، دار ابن النفيس، القبة، الجزائر، 2002، ص10.

[7]- علي مرحوم، من مدرسة النبوة ذكريات من التاريخ الإسلامي، دار البعث للطباعة والنشر، عين مليلة، قسنطينة، ط1، 1404-1984 ، ص78-79.

[8]- ابن هشام، السيرة النبوية، تحقيق وضبط وشرح وفهرسة، مصطفى السقا وآخرين، دار الكتب المصرية، مصر، ج1، ص197.

[9]- أبو الحسن علي الندوي، ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، ص86.

[10]- البخاري، (أبو عبد الله محمد بن إسماعيل) صحيح البخاري، (طبعة جديدة مضبوطة ومفهرسة)، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، 1423هت-2002، ص1196.

[11]- عطية صقر، الدين العالمي ومنهج الدعوة إليه (سلسلة البحوث الإسلامية) السنة الثامنة عشر، الكتاب الخامس، مجمع البحوث الإسلامية، الأزهر، مصر، 1408-1988، ص 45-46.

[12]- البخاري، (أبو عبد الله محمد بن إسماعيل) صحيح البخاري، (طبعة جديدة مضبوطة ومفهرسة)، كتاب الجمعة، باب صلاة الجمعة في القرى والمدن، ص 217.

* - مايكل هارت، فيزيائي، وعالم فلك، وعالم فيزياء فلكية، وكاتب أمريكي من مواليد 1932. وهو صاحب كتاب
(الخالدون المائة).

[13]- أنيس منصور، الخالدون مائة أعظمهم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، المكتب المصري الحديث، إنتاج جدران المعرفة للنشر الالكتروني، ص10.

[14]- أحمد ديدات و مايكل هارت، أعظم عظماء العالم ترجمة : علي الجوهري، مكتبة القرآن، د ط، د ت، ص19-20.

[15]- أنيس منصور، الخالدون مائة أعظمهم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ص13.

* -توماس كارليل (1895-1881)، مؤرخ وناقد انجليزي. ينظر: المنجد في اللغة والأعلام قسم: الأعلام)، دار الشروق بيروت، لبنان، ط41، 2005، ص 449.

[16]- توماس كارليل، محمد المثل الأعلى، عرّبه: محمد السباعي، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، 1991، ص 5.

* - أرنولد جوزيف توينبي: مؤرخ بريطاني ولد في 14 أبريل 1889 في لندن، وتوفي في 22 أكتوبر 1975. أهم أعماله دراسة للتاريخ، وهو من أشهر المؤرخين في القرن العشرين.

[17]- نقلا عن: سليمان الخطيب، أسس مفهوم الحضارة في الإسلام، الزهراء للإعلام العربي، مصر، ط1، 1986، ص77.

[18]- البخاري، (أبو عبد الله محمد بن إسماعيل)، صحيح البخاري، حديث رقم 3560، كتاب المناقب، ص877.

[19]- ابن هشام، السيرة النبوية، تحقيق وضبط وشرح، مصطفى السقا وآخرين، ج2، ص 590.

[20]- البيهقي، (أحمد بن الحسين)، الجامع لشعب الإيمان، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1423-2003، ج4، ص 335.

[21]- البخاري، (أبو عبد الله محمد بن إسماعيل)، صحيح البخاري، كتاب البيوع (باب كسب الرجل وعمله بيده)، ص499.

[22]- المصدر نفسه، حديث رقم: 1472)، ص359.

[23]- المصدر نفسه، حديث رقم 3617.

[24]- المبرد، (أبو العباس محمد بن يزيد)، الكامل في اللغة والأدب، تحقيق: يحي مراد، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، د ط، 2013، ص 204.

[25]- صلاح أحمد الشامي، معالم السنة النبوية، دار القلم دمشق، سوريا، ط2، 1436-2015، ج3، ص208.

[26]- البخاري (أبو عبد الله محمد بن إسماعيل) صحيح البخاري، كتاب الآذان، ص168.

[27]- المصدر نفسه، ص 1560.

*- مستنتل: متقدم. مستنصل: خارج

[28]- ابن هشام:السيرة النبوية، تحقيق وضبط وشرح وفهرسة: مصطفى السقا وآخرون، ج1-2، ص626 .

[29] - عبد العزيز كامل، (الرسول وموقفه من التفرقة العنصرية)، المؤتمر العالمي الثالث للسنة والسيرة النبوية، المجلد الأول، ص687.

[30]- البخاري، (أبو عبد الله محمد بن إسماعيل) صحيح البخاري، ص 1680.

[31]- المصدر نفسه،ج8، ص12.

[32]- محمد بوالروايح، حصاد القلم (بحوث ودراسات)، مؤسسة حسين راس الجبل للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، ط1، 2014، ص44.

[33]- مصطفى صادق الرافعي، الإسلام نظام إنساني، مراجعة الشيخ: حسن تميم، دار مكتبة الحياة،، بيروت، لبنان،1985 ، ص184.

[34]- ابن هشام، السيرة النبوية، تحقيق وضبط وشرح، مصطفى السقا وآخرين، ج2، ص 412.

[35]- مصطفى صادق الرافعي، الإسلام نظام إنساني، مراجعة الشيخ: حسن تميم، ص 184.

[36]- نذير حمادو (رعاية التشريع الإسلامي لمصالح البشر)، مجلة المعيار، كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، مجلد1، عدد2، 2002، ص193.

[37]- انظر: ابن الأثير (أبو السعادات المبارك بن محمد)، النهاية في غريب الحديث والأثر ،تح: طاهر أحمد الزاوي، و محمود محمد الطناجي، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، 1399-1979، ج2، ص 236.

[38]- المصدر نفسه، ص236.

[39]- عبد اللطيف مصطفى أحمد الأسطل، مراعاة أحوال الناس في ضوء السنة النبوية، رسالة ماجستير في الحديث وعلومه، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 1429-2008، ص28.

قائمة المصادروالمراجع

1- محمد عمارة، العالمية الإسلامية والعولمة الغربية، مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، (دت).

2 - ينظر: سليمان الخطيب، أسس مفهوم الحضارة في الإسلام، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، مصر، (د ت).

3- عبد الرحيم عنبر الطهطاوي، هداية الباري إلى ترتيب صحيح البخاري، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط5، 1402-1982، ج1، ص203.

4 - أبو الحسن علي الندوي، ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، دار ابن الجوزي، القاهرة، مصر، ط1، 2012.

5 - عباس محمود العقاد، عبقرية محمد صلى الله عليه وسلم، دار ابن النفيس، القبة، الجزائر، 2002.

6 - علي مرحوم، من مدرسة النبوة ذكريات من التاريخ الإسلامي، دار البعث للطباعة والنشر، عين مليلة، قسنطينة، ط1، 1404-1984.

7 - ابن هشام، السيرة النبوية، تحقيق وضبط وشرح، مصطفى السقا وآخرين، دار الكتب المصرية، مصر، ج1.

8- البخاري، (أبو عبد الله محمد بن إسماعيل) صحيح البخاري، (طبعة جديدة مضبوطة ومفهرسة)، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، 1423هت-2002.

9- عطية صقر، الدين العالمي ومنهج الدعوة إليه (سلسلة البحوث الإسلامية) السنة الثامنة عشر، الكتاب الخامس، مجمع البحوث الإسلامية، الأزهر، مصر، 1408-1988.

10- أنيس منصور، الخالدون مائة أعظمهم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، المكتب المصري الحديث، إنتاج جدران المعرفة للنشر الالكتروني.

11 - أحمد ديدات و مايكل هارت، أعظم عظماء العالم ترجمة : علي الجوهري، مكتبة القرآن، د ط، د ت.

12- توماس كارليل، محمد المثل الأعلى، عرّبه: محمد السباعي، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، 1991.

13- نقلا عن: سليمان الخطيب، أسس مفهوم الحضارة في الإسلام، الزهراء للإعلام العربي، مصر، ط1، 1986.

14- البيهقي، (أحمد بن الحسين)، الجامع لشعب الإيمان، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1423-2003، ج4.

15- المبرد، (أبو العباس محمد بن يزيد)، الكامل في اللغة والأدب، تحقيق: يحي مراد، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، د ط، 2013.

16- صلاح أحمد الشامي، معالم السنة النبوية، دار القلم دمشق، سوريا، ط2، 1436-2015، ج3.

17- عبد العزيز كامل، (الرسول وموقفه من التفرقة العنصرية)، المؤتمر العالمي الثالث للسنة والسيرة النبوية، المجلد الأول.

18- محمد بوالروايح، حصاد القلم (بحوث ودراسات)، مؤسسة حسين راس الجبل للنشر والتوزيع، قسنطينة، ط1، الجزائر.

19- مصطفى صادق الرافعي، الإسلام نظام إنساني، مراجعة الشيخ: حسن تميم، دار مكتبة الحياة،، بيروت، لبنان.

20- مجلة المعيار، كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، مجلد1، عدد2، 2002.

21- مجلة الدراسات الإسلامية، قسم العلوم الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة عمار ثليجي الأغواط، العدد9، جوان 2017.

22- ابن الأثير (أبو السعادات المبارك بن محمد)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تح: طاهر أحمد الزاوي، و محمود محمد الطناجي، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، 1399-1979، ج2.

23-عبد اللطيف مصطفى أحمد الأسطل، مراعاة أحوال الناس في ضوء السنة النبوية، رسالة ماجستير في الحديث وعلومه، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 1429-2008.